هو المعروف عن السلف وقد اتفقوا على جواز اسناد الكل اليه جملة فيقال جميع الكاينات
مرادة لله تعالى ومنهم من منع التفصيل فقال لا يقال انه يريد الكفر والظلم والفسق لايهام الكفر وهو
ان الظلم والكفر والفسق مامور به لما ذهب اليه بعض العلماء من ان الامر هو الارادة
وعند الالتباس يجب التوقف عن الاطلاق الى التوقيف اي الاعلام من الشارع
ولا توقيف في الاسناد تفصيلا كما قالوا وما ذكرناه من صحة الاطلاق اجمالا لا
تفصيلا كما يصح بالاجماع والنص ان يقال الله خالق كل شيء ولا يصح ان يقال خالق
القاذورات وخالق القردة والخنازير مع كونها مخلوقة له اتفاقا وكما يقال له
ما في السموات والارض اي هو مالكها ولا يقال له الزوجات والاولاد لايهامه
اضافة غير الملك اليه ومنهم من جوز ان يقال الله مريد للكفر والفسق معصية قبيحا منها
عليها وفي قول المص لما التسمية شرا تنبيه على ان تسمية بعض الكاينات شرا بالنسبة
الى تعلقه بنا وضرره لنا لا بالنسبة الى صدوره عنه تعالى فخلقه الشر ليس قبيحا اذ
لا قبيح منه تعالى لا يسئل عما يفعل وعند المعتزلة انه انما يريد من افعال العباد ما كان
طاعة وسائر المعاصي والقبايح واقعة بارادة العبد على خلاف ارادة الله تعالى فانه
انما يريد عندهم عدم وقوعها ويكره وقوعها فزعموا انه يريد من الكافر الايمان وان
لم يقع لا الكفر وان وقع ويريد من الفاسق الطاعة لا الفسق كذلك قالوا ولنا في التمسك
لما زعموه قال الله وما الله يريد ظلما للعباد اي ظلما مضافا للعباد كاينا منهم مع ان
الظلم كاين من العباد بلا شك فهو ليس مرادا له تعالى ومثلها قوله تعالى وما الله يريد ظلما
للعالمين وقالوا ثانيا ارادته ظلمهم اي ظلم العباد لانفسهم ثم عقابهم عليه ظلم فهو
منزه عنه سبحانه وهذا متمسك عقلي وقالوا ثالثا قال الله تعالى انه لا يامر بالفحشاء وقال
تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال تعالى والله لا يحب الفساد وقالوا والفساد كاين والمحبة
تلازم الارادة بل ليس غيرها فالفساد ليس بمراد وعلى هذا المنوال استدلالهم بالايتين اللتين قبلها وقالوا

رابعا

رابعا قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون دل على انه اراد من الكل العبادة والطاعة
لا المعصيه وهذا التمسك بالايات المذكورة بناء منهم على تلازم الارادة والمحبة والرضى والامر
عندهم فلا يتعلق واحد منها بدون تعلق سايرها بل لا تغاير بينها اذ هي بمعنى واحد عندهم
وقوله ولان عطف على مقدر دل عليه الكلام السابق اي ان المعاصي والقبايح واقعة بارادة
العبد للايات السابقة ولان ارادة القبيح قبيحة والامر عندهم بغير المراد والمحبوب والمرضي
سفه والسفه محال على الله تعالى وهذا متمسك عقلي وما قبله من الايات نقلي وسياتي الجواب
عن الجميع ولنا في الاستدلال على ان ارادته تعالى متعلقة بكل كاين غير متعلقة بما ليس كاينا
اطباق الايمة من عهد النبوة على هذه الكلمة وهي قولهم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن
اجماع السلف على قولنا ولنا قوله تعالى ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا لكنه شاء هداية بعض
واضلال بعض كما دل عليه قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين والاية الاتية تلوها
وقوله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين وقوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وهم قد شاؤا المعاصي وقد قالت فكانت بمشية الله تعالى بهذا النص الناطق بان لا يشاؤا شيا
الا ان يشاه سبحانه وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا فان هذه الاية الشريفة مصرحة بتعلق ارادته بالهداية والضلال وقوله تعالى لا
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم ولهم اي للمعتزلة عن استدلالنا بهذه
الايات اجوبة ليست لازمة لنا لفسادها وعدتهم القصوى منها حمل المشية في هذه الايات ونظايرها
على مشية القسر والالجا وليس بشي لانه خلاف الظاهر وتقييد للمطلق من غير دلالة عليه على انهم
قد تحيروا في تفسير مشية القسر والالجا فاضطربوا فيه وقوله ولان عطف على مقدر دل الكلام
السابق على معناه اي ما ادعيناه من تعلق الارادة بكل كاين حق للايات السابقة ولدليل عقلي
وهو ان المعاصي لو كانت واقعة على وفق ارادة عدو الله ابليس وهي كما لا يخفى اكثر من الطاعات
الجارية على مراد الله جل ذكره لزم رد ملك الجبار ذي الجلال والاكرام الى رتبة لا يرضى بمثلها زعيم قرية